

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه قواعد مختصرة في أسماء الله تعالى لخصتها من "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" للعلامة ابن عثيمين رحمه الله راجيا من الله أن ينفع بها.

القاعدة الأولى: أسماء الله تعالى كلها حسنى

أي: بالغة في الحسن غايته، قال الله تعالى: **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ}**، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً ولا تقديراً. مثال ذلك: "الحي" اسم من أسماء الله تعالى، متضمن للحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال. الحياة المستلزمة لكمال الصفات من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها.

والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال. مثال ذلك: "العزیز الحكيم" فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيراً. فيكون كل منهما دالا على الكمال الخاص الذي يقتضيه، وهو العزة في العزیز، والحكم والحكمة في الحكيم. والجمع بينهما دال على كمال آخر، وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة،

فعزته لا تقتضي ظلما وجورا وسوء فعل، كما قد يكون من أعزاء المخلوقين، فإن العزیز منهم قد تأخذه العزة بالإثم فيظلم ويجور ويسئ التصرف. وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتربهما الذل.

القاعدة الثانية: أسماء الله تعالى أعلام وأوصاف

أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني، وهى بالاعتبار الأول مترادفة لدلالاتها على مسمى واحد، وهو الله عز وجل، وباعتبار الثاني متباينة، لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص.

القاعدة الثالثة: أسماء الله تعالى إن دلت على وصف

متعدّ تضمنت ثلاثة أمور :

أحدها: ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.
الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.
الثالث: ثبوت حكمها ومقتضاها.
مثال ذلك: "السميع" يتضمن إثبات السميع اسما لله تعالى، وإثبات السمع صفة له، وإثبات حكم ذلك ومقتضاه، وهو أنه يسمع السر والنجوى، كما قال تعالى **{وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرُكُمْ إِنَّا اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}**.

وإن دلت على وصف غير متعدّ تضمنت أمرين:
أحدهما: ثبوت ذلك الاسم لله عز وجل.
الثاني: ثبوت الصفة التي تضمنها لله عز وجل.
مثال ذلك: "الحي" يتضمن إثبات الحي اسما لله عز وجل وإثبات الحياة صفة له.

القاعدة الرابعة: دلالة أسماء الله تعالى على ذاته

وصفاته تكون بالمطابقة، وبالتضمن، وبالالتزام. مثال ذلك: "الخالق" يدل على ذات الله، وعلى صفة الخلق بالمطابقة، ويدل على الذات وحدها وعلى صفة الخلق وحدها بالتضمن، ويدل على صفتي العلم والقدرة بالالتزام.

ولهذا لما ذكر الله خلق السماوات والأرض قال: **{لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا}**.

ودلالة الالتزام مفيدة جدًا لطالب العلم إذا تدبر المعنى، ووقفه الله تعالى فهما للتلازم، فإنه بذلك يحصل من الدليل الواحد على مسائل كثيرة.

قَوْلِي عِنْدِي

أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى

إِعْدَادُ
أَبِي أَسَامَةَ سَمِيرِ الْجَزَائِرِيِّ
تَقْرِيمُ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الرَّمْلِيِّ حَفْظُهُ لِلَّهِ

وإنما كان ذلك إلحادا لوجوب الإيمان بها وبما دلت عليه من الأحكام والصفات اللائقة بالله، فإنكار شيء من ذلك ميل بها عما يجب فيها.

٢. أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين، كما فعل أهل التشبيه، وذلك لأن التشبيه معنى باطل لا يمكن أن تدل عليه النصوص، بل هي دالة على بطلانه، فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها.
٣. أن يسمى الله تعالى بما لم يسم به نفسه، كتسمية النصرى له: (الأب)، وتسمية الفلاسفة إياه (العلة الفاعلة).

٤. أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كما فعل المشركون في اشتقاق العزى من العزيز، واشتقاق اللات من الإله على أحد القولين، فسموا بها أصنامهم. والإلحاد بجميع أنواعه محرم، لأن الله تعالى هَدَدَ الملحدين بقوله: **{وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**.

ومنه ما يكون شركا أو كفرا حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية.

والله أعلم

حقوق الطبع والنشر لكل مسلم

القاعدة الخامسة: أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها

وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزداد فيها ولا ينقص، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء.

القاعدة السادسة: أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معين

لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور: "أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك" الحديث، رواه أحمد وابن حبان والحاكم، وهو صحيح.

وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحدا حصره ولا الإحاطة به.

القاعدة السابعة: الإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب فيها

وهو أنواع:

١. أن ينكر شيئا منها أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، كما فعل أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم.